AIJLLS |SEPTEMBER 2021 | VOL 5 ISSUE 12
مجلة اللسان الدولية / العدد الثاني عشر (سبتمبر 2021م/ 1443 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

دور لامية العرب في إرساء قواعد اللغة العربية

(ظاهرة التقديم والتأخير نموذجا)

THE EFFECT OF *LAAMIYYATUL-ARAB* IN ESTABLISHING THE ARABIC GRAMMAR: THE ANASTROPHE PHENOMENON AS A CASE STUDY

أ.د. داود عبدالقادر إيليغا
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
Professor Dr. Daud Abdul-Quadir Elega
daud.elega@mediu.edu.my

هدى محمد عبدالرزاق حصن
Huda M.A. Hussan
mailto:hussanhuda71@gmail.com

د. تاج الدين يوسف
شعبة اللغة العربية، جامعة ولاية كوارا، نيجيريا
Dr. Tajudeen Yusuf
tajudeen.yusuf@kwasu.edu.ng
Tajudeen2007@gmail.com

ملخص البحث

يتلخص هذا البحث في دراسة الخصائص التركيبية التي اشتملت عليها لامية العرب، وتنوّع هذه التراكيب من حيث التقديم والتأخير والذكر والحذف، وما تحتويه من مفردات دلالية وتراكيب لغوية، وجمل مبنيّة وفق القواعد اللّغوية التي تُبْنى عليها اللّغة العربية، وتكمن مشكلة البحث في أن الدارس يقف عاجزا – في بعض الأحيان – عن فهم كثير من التراكيب النّحوية وتفسيرها ولا يستطيع التمييز بين معانيها بسبب التّغيُّر الذي حدث في تركيب بعض الجمل من حيث التقديم أو التأخير والغموض في بعض هذه التراكيب، وعليه فإنّ هذا البحث يهدف إلى إبراز هذه الخصائص التركيبيّة والوقوف على أهم المواضع التي وردت في ترتيب الجمل، وبيان أثر هذه اللامية في فهم قواعد اللغة العربية, ولتحقيق هذا الهدف فقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الجمل والتراكيب اللغوية، ومن أبرز النتائج التي خَلُصَ إليها البحث الوقوف على أهم المواضع التي ورد فيها ترتيب الجملة كتقديم المبتدأ على الخبر (مراعاة الأصل)، وأخيراً يوصي البحث بالإلمام بالتراكيب النحوية بصورة عامة سواء كانت في القصائد الشعرية أو في غيرها خصوصاً لطلاب الدراسات اللّغوية للاستفادة منها في إرساء قواعد اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية:

لامية العرب – التراكيب النحوية – التقديم والتأخير.

Abstract

This research study summarizes the structural characteristics contained in *Laamiyyatul-Arab* in terms of the anastrophe, the semantic vocabulary and linguistic structures based on the grammatical rules of Arabic language. The research problem lies in the fact that the researcher or learners sometimes faced with some difficulties in comprehending and interpreting many grammatical structures and distinguishing between their meanings due to the ambiguity in the anastrophe composition. Accordingly, this research aims to highlight these structural characteristics, identify the crucial contexts mentioned in the sentences' orders, and enumerate the effects of *Laamiyyat* poem in understanding Arabic grammar using the descriptive and analytical method, the most prominent result the research concluded is the special contexts of which the

sentence' order is mentioned such as the anastrophe of subject and predicate were identified in the study, a sound familiarity with the grammatical constructions is recommended, whether in poems or others, especially for students of studies to establish Arabic grammar

Keywords: *Laamiyyatul-Arab*; grammatical structures; anastrophe.

1. المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمم، وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار ماتعاقب الليل والنهار، وبعد:

فإن من نعم الله عز وجل على لغة القرآن الكريم أن هيّأ لها من يعتنى بها، ويحفظ مكانتها، ويعلي مقامها؛ ولما كان علم النحو لها كالحارس الأمين؛ كان لذلك من أجل علومها، وأوفرها حظا في الدرس والتأليف.

"إن أيّ لغة من اللغات لا تستطيع أداء وظيفتها من غير الاعتماد على التراكيب اللغوية؛ وقد عني الباحثون في الدراسات اللغوية بأساليب تركيب الكلام، وتطور هذه الأساليب عبر العصور المتعاقبة؛ فدرسوا أساليب اللغة في ربط عناصر الجملة، وربط الجمل بعضها ببعض، وتهدف الدراسات اللغوية قديما وحديثا إلى بناء جمل صحيحة ومفهومة التزمها النحويون، وعملوا بمقتضاها، وتعد الجملة من أهم الأسس التي تقوم عليها المدارسة النحوية؛ فالجملة العربية تركيب متنوع قابل للتجدد والنمو وهي نسيج لغوي مستقل فضلا عن كونها قاعدة الكلام ووحدته الأساسية"(خير بك، هند، ع8626، ص230).

وتعتبر لامية العرب من أشهر القصائد في الأدب العربي؛ لأنها تصلح أن تكون من مفاخر الأدب العربي؛ فقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – يحث الناس على فهمها؛ إذ كان يقول في بيان فضلها: "علموا أولادكم قصيدة الشنفرى؛ فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق" (الصفدي، 1985،ص13).

2. المطلب الأول:

المواضع التي ورد فيها تقديم المبتدأ على الخبر (مراعاة الأصل) .

التقديم والتأخير من القضايا اللغوية التي يلجأ إليها النحاة والبلاغيون لتأويل بعض التراكيب النثرية أو الشعرية في النصوص العربية التي تبدو مخالفة لقواعد التركيب اللغوي؛ لينفوا عنها التناقض، ويبعدوا عنها الاضطراب" (الشريف، إبراهيم الطاهر، 2000، ص13).

"وفي الغالب يلجأ الشعراء في أي عصر من العصور إلى تقديم ما حقه التأخير، أو تأخير ما حقه التقديم لبعض الأغراض؛ مثل: إقامة الوزن، وتحقيق القافية – وهو ما يسمى بالضرورة الشعرية – أو لأغراض معينة يفرضها المقام كالعناية والاهتمام بالمقدم".

ومما ينبغي مراعاته في التراكيب العربية الجيدة والمتميزة أن يتم ترتيب ألفاظها ترتيبا صحيحا، في تقدم منها مايحسن تقديمه، ويتأخر منها مايحسن تأخيره دون تكلف أو تصنع" (الشريف، إبراهيم الطاهر، 2000، ص32).

"وإن كان الشّاعر ملما بأسرار العربية وبمواطن البلاغة، والفصاحة، وعارفا بالقواعد والأصول التي يقتضيها التركيب؛ فإنما يظهر في أسلوبه من تقديم أو تأخير بخلاف الأصل يعطي الفوائد التي لا حصر لها".[1] (الشريف، إبراهيم الطاهر، ص13).

وقد روعي في تقسيم أنماط هذه الجملة اعتبار ما يؤدي بالمبتدأ إلى التقديم، ودرست منها مايخص لامية العرب من التراكيب الواردة فيها وسنذكر بعض الصور والأنماط التي وردت في لامية العرب باختصار فيما يخص تقديم المبتدأ على الخبر (مراعاة الأصل).

1.2 تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (مراعاةالأصل)

النمط الأول (المبتدأ + الخبر)

ورد هذا النمط في مجال البحث في عدة نماذج وتتوزعها صور:

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبرمعرفة

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

هُم الأَهْلُ لامُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ ... لَدَيْهِم ولاالجَانِي بِمَا جَرّ يُخْذَلُ

الشاهدقوله: (هم الأهل).

فهي جملة اسمية صُدِّرت بضمير رفع منفصل وهو:

ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الأهل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخر

الصورة الثانية: لام التوكيد + المبتدأ اسم ظاهر(معرفة) + الخبر مفرد نكرة.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَإِن تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

الشاهد قوله: (لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفرَى قَبْلُ أَطْوَل).

جملة اسمية صدرت بلام التوكيد، وهي:

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

ما: اسم موصول مبني على السكون بمعنى (الذي) في محل رفع مبتدأ.

اغتبط: فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

التاء: ضمير متصل مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

بالشنفرى: جارو مجرور متعلق بـ(اغتبط).

قبل: ظرف مبني على الضم في محل نصب على الظرفية.

أطول: خبر (ما) الموصولة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصورة الثالثة: المبتدأاسم ظاهر (معرفة) + الخبرمفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

الشاهد قوله: (أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ).

أجشع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهومضاف.

القوم: مضاف إليه مجرورو علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أجشعُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الرابعة: المبتدأاسم ظاهر (معرفة) + الخبر شبه جملة.

وردت هذه الصورة في موضعين من لامية العرب ومنهما قوله:

وَلَسْتُ بِعِلّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ ... أَلَفَّ إِذَا مَا رُعَتْهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ

الشاهد قوله: (شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ).

جملة اسمية صُدِّرت باسم ظاهر وهو:

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمةا لظاهرة على آخره، وهومضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

دون: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وهومضاف.

خير: مضاف إليه مجرورو علامة جره الكسرة الظاهرة، وخير مضاف.

الهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

الصورة الخامسة:المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع من لامية العرب ومنها قوله:

فَإِن يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً ... وَإِن يَكُ إِنْساً مَاكَهَا الإِنْس تَفْعَلُ

الشاهدقوله: (الإِنْس تَفْعَلُ).

الإنس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تفعل: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي) يعود على الإنس.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محلر فع خبر المبتدأ (الإنس).

النمط الثاني: (حرف العطف + المبتدأ + الخبر).

ورد هذا النمط في مجال البحث في عدة نماذج تتوزعها صور:

الصورة الأولى: الواو + المبتدأاسم ظاهر (معرفة) + الخبرمفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع منها قول الشنفرى.

فَقَدْحُمّتِ الحَاجَاتُ واللّيْلُ مُقْمِرٌ ... وشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وأَرْحُلُ

الشاهد قوله: (واللّيْلُ مُقْمِرٌ).

جملة اسمية صُدِّرت بواو الحال وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الليل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مقمر: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهما مفردان، والجملة في محل نصب حال من نائب **الفاعل:** (الحاجات).

الصورة الثانية: الواو + المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبرمفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

ولَسْت بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ ... مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهَّلُ

الشاهدقوله: (وَهِي بُهَّلُ).

جملة اسمية صُدّرت بواو الحال أيضا وهي:

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

بُهَّلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجملة في محل نصب حال من الضمير في (سُقْبَانُهَا).

الصورة الثالثة: الفاء+ المبتدأضميربارز (معرفة) + الخبرمفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وأَعْدِل مَنْحُوضاً كأنَّ قُصُوصَهُ ... كِعَابٌ دَحَاهَا لاَعِبٌ فَهِيَ مُثَّلُ

الشاهد قوله: (فَهِيَ مُثَّلُ).

جملة اسمية صُدّرت بالفاء وهي:

حرف عطف مبني على الفتح يفيد التفريغ لامحل له من الإعراب.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

مثّلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الرابعة: بل + المبتدأضمير بارز (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإلْف هُمُومٍ مَاتَزَال تَعُودُهُ ... عِيَاداً كَحُمَّى الرَّبْعِ بَلْ هِيَ أَثْقَل

الشاهد قوله: (بَلْ هِي أَثْقَلُ).

فهي جملة اسمية صُدِّرت بـ(بل) وهو:

حرف عطف مبني على السكون يفيد الإضراب لامحل له من الإعراب.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أثقلُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

النمط الثالث (ماله الصدارة + المبتدأ + الخبر)

ورد هذا النمط في مجال البحث في ثلاث نماذج و وُزِّعت عل ثلاث صور:

الصورة الأولى: لام الابتداء + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة)+ الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

شَكَا وشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... ولَلصَّبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أجْمَلُ

الشاهد قوله: (ولَلصَّبْر إنْ لَمْ يَنْفَع الصَّبْرُ أجْمَلُ)، فهذه جملة اسمية صُدّرت بلام الابتداء وهي:

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

الصبرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لامحل له من الإعراب .

لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ينفع: فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، وحُرّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وهو فعل الشرط .

الشَّكْوُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أجملُ: خبر مرفوع وعلامة رفه الضمة الظاهرة على آخره وهو مفرد.

والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

الصورة الثانية: المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر جملة فعلية

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا ... سَرَتْ قُرْباً أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ

الشاهدقوله: (أَحْنَاؤُها تَتَصَلْصَلُ).

أَحْنَاءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمةا لظاهرة على آخره، وهومضاف .

الهاء: ضميرمتصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تَتَصَلْصَلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

الصورةالثالثة: الهمزة + المبتدأ + الخبر جملة فعلية

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

فَقَالُواْ: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلابُنَا ... فَقُلْنا: أَذِئْب عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ؟

الشاهد قوله:(: **أَذِئْب عَسَّ؟**).

فهي جملة اسمية تصدَّرَهَّا همزة الاستفهام وهي :

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب .

ذِئْبٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

عسَّ: فعل ماض مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء .

الفاعل: ضميرمستترجوازا تقديره (هو).

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (ذئبٌ).

النمط الرابع: (الواو + المبتدأ + الخبر جملة فعلية)

ورد هذا النمط في مجال البحث في نموذجين تتوزعها صورتان

الصورة الأولى: الواو + المبتدأ ضمير بارز (معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وذلك في قوله:

لَعَمْرُكَ مَافِي الأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِيءٍ ... سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَ هُوَ يَعْقِلُ

الشاهدقوله: (وَهُوَ يَعْقِلُ).

فهي جملة اسمية صُدِّرت بواو الحال وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هو: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

يعقل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

الفاعل:ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (هو) و الجملة من المبتدأ و الخبر في محل نصب حال من الضمير المستتر في الفعل (سرى).

الصورة الثانية: الواو + المبتدأ ضمير بارز(معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وذلك في قوله:

فَوَلَّيْت عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُواْ لِعَقْرِهِ... يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُفُونٌ وَحَوْصَلُ

الشاهد قوله: (وَهِي تَكْبُواْ لِعَقْرِهِ).

فهي جملة اسمية صُدِّرت بواو الحال وهي:

حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هي: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

تكبو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهوره االثقل.

الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هي).

لعقره: اللام: حرف جر مبني على الكسر لامحل له من الإعراب.

عقر: اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهومضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (هي).

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الضمير في (عنها).

النمط الخامس: الخبر محصور فيه المبتدأ بـ(إلاّ)، وله صورة واحدة ونموذجها:

الواو + ما + المبتدأ (معرفة) + إلاّ + الخبرمفرد.

وذلكفيقوله:

وَمَاذَاكَ إلاّ بَسْطَةٌ (1)عَنْ تَفَضُّلٍ ... عَلَيْهِمْ وَ كَانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ

الشاهد قوله: (وَمَاذَاكَ إلاّ بَسْطَةٌ).

جملة اسمية صدرت بواو العطف وهي:

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

ما: حرف نفي مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

ذاك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

إلاّ: أداة استثناء ملغاة.

بسطةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

النمط السادس: (أداة نفي + المبتدأ الخبر)

ورد هذا النمط في مجال البحث في نموذجين تتوزعها صورتان:

الصورة الأولى: لا النافية + المبتدأ اسم ظاهر (معرفة) + الخبر مفرد (نكرة).

وردت هذها لصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

هُمُ الأَهْلُ لاَمُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ ... لَدَيهِم وَ لاَ الجَانِي بِما جَرَّ يُخْذَل

الشاهد قوله: (لاَمُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ).

جملة اسمية صدرت بـ(لا) النافية وهي:

حرف نفي للوحدة مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

مستودعُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

السر: مضاف إليه مجرورو علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ذائعٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصورة الثانية: لا النافية + المبتدأ اسم ظاهر(معرفة) + الخبر جملة فعلية.

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

هُمُ الأَهْلُ لاَ مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ ... لَدَيهِم وَلاَ الجَانِي بِما جَرَّ يُخْذَل

الشاهد قوله: (وَلا الجَانِي بِما جَرَّ يُخْذَل).

فهي جملة اسمية صدرت بواو العطف وهي:

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

لا: حرف نفي مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

الجاني: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

بما: الباء: حرف جر مبني على الكسر لامحل له من الإعراب.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والجار والمجرور متعلق بـ(يخذل) الآتي:

يُخْذَلُ: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر في محل رفع خبر المبتدأ (الجاني).

وهذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها وهي (لامستودع السر ذائع).

المطلب الثاني:

المواضع التي ورد فيها تقديم الخبر على المبتدأ (مخالفة الأصل).

"الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ؛ لأنه الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ في الجملة الاسمية، ولذلك شبه النحاة الخبر بالوصف، قال ابن عقيل في مسألة تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر؛ وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف". (ابن عقيل، 1985، 56/1).

وذكر نحاة غير ابن عقيل أن المبتدأ محكوم عليه، والخبر محكوم به فحقّ المبتدأ التقديم، والخبر التأخير.

هذا هو الأصل؛ وقد يتقدم الخبر على المبتدأ لغرض مراد، وفي ذلك حالتان:

الأولى: حالة جواز إذا لم يحصل بتأخيره على المبتدأ، أو بتقديمه عليه لبس" (الأزهري، 1421H/2000، 170/1).

والثانية: حالة وجوب إذاحصل بتأخيره لبس، وسيتضح من خلال دراستنا لأنماط هذه المجوعة.

2.2 تقديم الخبر على المبتدأ (مخالفة الأصل)

وقد قسمتْ هذه المجموعة إلى أنماط وصور مراعية في التقسيم اعتبار الحالة الثانية، وهي حالة الوجوب؛ لأن تقديم الخبر على المبتدأ جوازا باعتبار الحالة الأولى لايوجد في لامية العرب.

وكانت الدراسة لقضية تقديما لخبر تتمثل في الأنماط والصور الآتية:

تقديم الخبر على المبتدأ (خلاف الأصل).

النمط الأول: (الواو + الخبر + المبتدأ)

ورد هذا النمط في ثلاثة نماذج تتوزعها صورة واحدة وهي:

الصورة: الواو + الخبر شبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر (نكرة).

وردت هذه الصورة في موضعين من لامية العرب منهما قوله:

وفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَاف القِلَى مُتَعَزّلُ

قوله: (وفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ).

جملة اسمية صدرت بواو الاستئناف، وهي:

حرف مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

في: حرف جر مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

الأرض: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف وجوبا خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

منأى: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

للكريم: اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الكريم: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور متعلق بمنأى.

النمط الثاني: (الخبر + المبتدأ).

ورد هذا النمط في نوذجين وجاءا في صورة واحدة وهي.

الخبرشبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر

وردت هذه الصورة في موضعين من لامية العرب أولهما قوله:

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ ... لَهُ غَبَشٌ عَافٍ عَنِ الْغَسْلِ مُحْوَلُ

والشاهد قوله: (لَهُ غَبَشٌ).

جملة اسمية تقدمهاحرف الجر اللام وهو:

حرف جر مبني على الالف لامحل له من الإعراب.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام.

وشبه الجملة من الجارو المجرور في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

غبش: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي هذا الشاهد تقدم الخبر وجوبا على المبتدأ أيضا؛ لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة.

النمط الثالث: (الواو + حرفالنفي + الخبر + المبتدأ)

ورد هذا النمط في نوذجين وجاءا في صورتين وهما:

الصورة الأولى: الواو + لا النافية + الخبر شبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر (نكرة)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

وإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْس جَازِياً ... بِحُسْنَى وَلاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

الشاهدقوله: (وَلاَ فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ).

جملة اسمية صُدرت بواو العطف.

ولا: حرف نفي مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

قرب: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرةا لظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

متعللُ: مبتدأ مؤخرم رفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وأيضا هنا تقدم الخبر وجوبا؛ لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة.

الصورة الثانية: ماالنافية + الخبرشبه جملة + المبتدأ اسم ظاهر (نكرة)

وردت هذه الصورة في موضع واحد من لامية العرب وهو قوله:

لَعَمْرُكَ مَافِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِبا أَوْ رَاهِباً وهُو يَعْقِلُ

الشاهد قوله: (مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ)

جملة اسمية صدرت بـ(ما) النافية وهي:

حرف نفي مبني على السكون لامحل له من الإعراب.

في: حرف جر مبني على السكون لامحلّ له من الإعراب.

الأرض: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم (متعلق بمحذوف).

ضيق: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وتقدم الخبر هنا لنفس السبب الذي ذُكر آنفا.

3. الخاتمة:

ومن خلال دراسة لامية العرب للشنفرى نلاحظ أن هذه اللاّمية قد اتسمت بغزارة التراكيب وحسن رونقها ودقتها وانسجامها مع مدلولاتها، وترسيخ قواعد اللغة العربية دون تعقيد ولا إبهام أو إيهام، ويتضح لنا من خلال لامية العرب التطابق بين التكامل اللغوي والتكامل الأدبي، وهذا ماظهر جليا من خلال الجمل والتراكيب النحوية في القصيدة.

وإذا تتبعنا أنماط وصور هذا البحث لوجدنا أن المسندإليه (المبتدأ) قدذُكر، وتقدّم على المسند (الخبر) في جميع هذه الصور، وأن ذكر المسند إليه لعدةأغراض منها: (أبو موسى، محمد محمد، 1427H/2006، ص181).

– الاحتياط لضعف التعويل على القرينة: أي أن هناك قرينة تدل على المسند إليه لو حُذف، ولكن هذه القرينة ليست كاشفة مبينة، ويخشى المتكلم إن هو عوّل عليها أن يلتبس المراد على السامع .

– يذكر المسند إليه للإشارة إلى غباوة السامع، وأنه لايفهم إلا ماتنص عليها لألفاظ لأن في الحذف تعويلا على ذكاء السامع وقدرته على الانتفاع بالسياق والقرائن.

– ويذكر المسند إليه أيضا للرغبة على التقرير والإيضاح، فإن هناك بعض المعاني تكون أشد علقة بالنفس فيحرص المتكلم على إبرازها وإشاعتها في جو كلامه.

وهنا أيض اقد تقدّم المسند إليه على الخبر الذي كان نوعه جملة فعلية، والغرض من هذا التقديم هو التوكيد والتقرير، وذلك مثل قول الشنفرى :

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ ... سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ

فجملة (وهو يعقل) قد تقدم المسند إليه فيها على المسند، وهذا الخبر جملة فعلية، والغرض من هذا التقديم هو التقرير في نفس المخاطب، وهذه الجملة أوكد في دلالتها من قوله: (يعقل) فقط ونذكر المسند إليه، وهكذا .

و ورد تقديم الخبر على المبتدأ، وقد تنوعت حروف الجر الواردة في هذه الأنماط والصور، ولحروف الجر معان ودلالات تدل عليها ومن هذه الحروف المستخدمة هي: (في ،واللام)، فحرف الجر (في) يفيد الظرفية المكانية والزمانية، ويفيد التعليل، وذلك مثل قول الشنفرى :

وفِي الأَرْضِ مَنْأىً لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَن خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

فجملة (وفِي الأَرْضِ) هنا حرف الجر (في) يفيد الظرفية المكانية.

وحرف الجر (اللام) يفيد الملك،ويفيد التعليل أيضا فمثلا في قول الشنفرى :

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وأَرْقَطُ زَهْلُولٌ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

تفيد اللام في قوله: (ولي) الملك، أي ان الشنفرى يملك أهلا غير أهله الذي رحل عنهم وتركهم، وهؤلاء الأهل هم حيوانات الغابة الذين آلفهم فكانوا مؤنسا له وأهلا له.

Almaraaji:

Alazary, Khalid bin AbduLlah Bin Abibekr Bin Muhammad AlJarjaawy, (1421H/2000, *Sharhu Tasreeh ala Attaodhee*, 1st edition, Misr, Daaru Ihyahil Kutub.

Khair bik, Hind,*Binahul Jumlat Fii Shier Ibn Al-Damiinah*, Majalat Al-Wahdah

Al-Sherif, Ibrahim Al-Tahir,(2000),*Khasais Al-Tarikeeb fii Diwan Ahmad Al-Sharif*, 1st Edition,Bengaazy: Darul Kutub El-Wataniyyah.

Ashofdy, Salah El-Deen AbduLlah El-Uqaily(1985), Sharihu Ibnu Abiik,(2003), *AlGaithu El-Musjam fii sharihi Laamiyat El-Ajam, Duuna Tareekh*, Bairut: Daarul Kutubil Ilmiyyah.

Ibnu Aqeel, BahahuL-Deen, AbduLlah El-Uqaily, (1985), *Sharhu Ibnu Aqeel, Tahqeeq MuhyiDeen Abdul Hamiid, 2nd Edition*, Bairuut, Dairul fikri.

Abu Musa, Muhammad Muhammad, (1427H/2006), Khasais Al-Taraakeeb, Diraasatun *Tahliliyatun Li masail Ilmi Al-Maha'ni*, Tobhat Sabhat, Alqahirah: Maltabat Wahba Aribahatan Asharahk Sharihul Jumuriyyah.

المؤلف الأول:

أ. د. داود عبد القادر إبليغا؛ كان عميدا لكلية اللغات؛ ومديرا لمركز الدراسات التمهيدية واللغات بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا، وله كتب ومؤلفات وأبحاث أكثر من عشرين، وهي منشورة في المجلات العالمية المحكمة، وهو عضو مؤسس لكل من المؤتمر الدولي للدراسات اللغوية، ومجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، وله خبرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أكثر من ٢٥ عاما، مشاركا في أكثر من عشرين مؤتمر وطني ودولي في دول مختلفة، كما أشرف على ١٦ من رسائل الماجستير والدكتوراه؛ ولا يزال يشرف على عدد من طلاب آخرين.

المؤلف الثاني: هدى محمد عبدالرزاق حصن، هي حاصلة على شهادة الماجستير في اللغة العربية بكلية اللغات في جامعة المدينة العالمية بماليزيا؛ وهي باحثة في مرحلة الدكتوراه بالدراسات العليا في جامعة السّلطان زين العابدين (unisza) في ولاية ترنجانو بكلية اللغات والاتصال، قسم اللغة العربية.

المؤلف الثالث: الدكتور تاج الدين يوسف؛ حاصل على الليسانس في اللغة العربية، والماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدكتوراه في اللغويات العربية؛ وهو محاضر اللغة العربية، ومنسق الدراسات العليا في شعبة اللغة العربية بجامعة ولاية كوارا، مليني، نيجيريا.